

الذي يمتلك ثقة عناصره، الذين قاتلوا الى جانبه بكل أمانة وشرف وقدموا كل هذه التضحيات.

## الاستعداد لمعركة بيروت

بوصول القوات الاسرائيلية الى القصر الجمهوري في بعدا، يوم الثالث عشر من حزيران، اكتمل الطوق حول بيروت الغربية، وبدأت عملية حصار المدينة. وقد استكمل الطوق عليها من مختلف الجهات: من جهة البحر والجهة الجنوبية حيث مثلث خلدو والمطار، ومن الجهة الغربية حيث كفرشما والشويفات وحتى الحدث، ومن الجهة الشرقية من بيروت، حيث تتواجد القوات اللبنانية بما فيها الكتائبية.

عند بداية الحصار، كنت في العمليات رقم ٣، وكان الأخ أبو عمار أيضاً هناك، والأخ حامد أبو ستة الذي كان موجوداً آنذاك في بيروت. كنا سابقاً قد قسمنا لبنان الى مناطق عسكرية؛ المنطقة الجنوبية ومركز قيادتها صيدا، والتي كان يقودها الحاج اسماعيل، والمنطقة الشرقية أي العرقوب، ومنطقة البقاع والريحان وفيها قيادة قوات اليرموك، ومنطقة الحاصباني حيث قوات الكرامة. الشمال كان أيضاً منطقة عسكرية وكذلك بيروت اعتبرت منطقة عسكرية. بدهي أننا كنا نضع امكانياتنا القتالية الأساسية في الجنوب، على اعتبار أن أي قتال في بيروت سيكون، حسب توقعاتنا، مع القوات اللبنانية، لذلك كنا معتمدين في بيروت بشكل أساسي على المليشيا. وقد أسندنا قيادتها الى الأخ محمود أبو مرزوق المعار من جيش التحرير الفلسطيني الى القوات المشتركة. وقد «جمّعنا» له قوات من مختلف التنظيمات الفلسطينية لتكون تحت امرته. ولكن عندما وصلت القوات الاسرائيلية على مشارف الدامور، أصبحنا متأكدين بشكل قاطع أن المستهدف هو بيروت. وبدأت مسألة ادارة معركة بيروت تلح علينا. محمود أبو مرزوق لنا وجهة نظر في امكانية قيادته لمعركة كهذه. ومن حيث المبدأ، بيروت لا تُقاد كقطاع واحد. اذن، ما الحل؟.. قلت لأبي عمار: أخي أبو عمار، الاسرائيليون قادمون الى بيروت.. قال: نعم. قلت له: من سيقود معركة بيروت؟ قال: نحن. قلت: من نحن، القيادة؟.. وأضفت: هل ستكون لدينا الامكانية لأن نقود بيروت وما تبقى من الجنوب والقطاع الشرقي والشمالي؟.. بيروت لا تقاد بقائد واحد، بيروت تقاد بمجموعة قيادات، بمناطق عسكرية، لأن بيروت ليست النبطية أو صور. قال لي: «هات لنشوف، شو؟.. اقترح علي». قلت له: «طيب، أنا بغيب ربع ساعة وأعود لك».

ذهبت الى البيت الذي كنت أسكن فيه، وهاجس تقسيم بيروت الى محاور يسيطر علي. شخصياً، لا أعرف جغرافية بيروت وشوارعها. ومع ذلك أحضرت الخارطة وشرعت في تقسيم بيروت عليها الى مناطق عسكرية. لم أقدر مسبقاً كم منطقة «راح يطلع معي». بدأت فيها من عند الحمام العسكري على البحر، قلت من الحمام العسكري حتى السمزلاند هذي منطقة واحدة تحتاج الى قائد. ومن السمزلاند الى البيكنيك، أول الأوزاعي، منطقة عسكرية ثانية. ومن البيكنيك حتى آخر الأوزاعي منطقة. ثلاث مناطق عسكرية للشاطيء فقط. ثم المنطقة الرابعة بدءاً من منطقة المطار من جانب الأوزاعي حتى بداية المنطقة الجنوبية. والمنطقة الخامسة وهي الجنوبية وتشمل حي السلم،